وكان نيرون قد عهد اليه بمهمة قمعها · وهكذا اخضع بين عـامي ٦٧ ، ٦٨ م منطقة الريف والحصون المنعزلة ودمر يافا واقترب من القدس · وحين توفـي نيرون ورفع هو الى العرش عهد الى ابنه تيطوس بأمر إخماده الثورة ، فشدد تيطوس الحصار على القدس مدة خمسة اشهر واحتلها وهدم المدينة واحـرق المعبد المزخرف الذي بناه هيرودس وقتل واسر الكثيرين · وكان من اسبـاب سقوط المدينة الانقسامات التي حدثت بين المحاصرين ، وقد فر احد الزعمـاء « **اليعازر بن يائير** » واعتصم بقلعة **مسادا** التي بناها هيرودوس على شاطىء البحر الميت مع عدد من رجاله حتى عام ٧٣ م وحين اشتد عليها حصار الرومان آثروا اللجوء الى عملية الانتحار الجماعي ، وهكذا طويت الصفحة الاخيرة من هذه الثورة · (٤)

عمد الرومان الى انتهاج سياسة جديدة بعد اخماد الثورة ، فجعلوا مـن « اليهودية » مقاطعة امبراطورية يحكمها عضو من مجلس الشيوخ يكون تحت تصرفه الفيلق الروماني العاشر المرابط قرب القدس · وقد فرضوا على اليهود ضرائب ثقيلة من بينها ضريبة للاله جوبيتر كبير الهة الامبراطورية كما اقاموا مستعمرة رومانية قرب القدس وحولوا مدينتي يافا وقيصرية الى مستعمرتيـن رومانيتين ، واعادوا بناء مدينة نابلس قرب شكيم القديمة ·

لم ينته وجود اليهود في البلاد اثر قمع الثورة · ولكن تغيرات واضحـة طرأت على توزعهم فيها · فقد اصبحت القدس خالية منهم ، كما خلت اكثـر المدن اليونانية من وجودهم ، وبقي يهود الاماكن التي استسلمت في الحـال للرومان كما هم ، وخصوصا في الجليل ، وتركز اليهود في منطقة الساحل الغربي واصبحت شغلة ويقنه واللد من مراكز تجمعاتهم الكبيرة ، وعلى الرغم من ان عشرات الالاف قضوا في الثورة فان البلاد شهدت تزايدا سكانيا في الستين سنة التالية · واستوطن اليهود من جديد قيصرية وعكا ومدن الساحل الاخرى · اما اليهودية كدين فقد انحط شأنها وخصوصا مع انتشار المسيحية · ولم يكـن اساسها القومي الضيق وبعض مظاهر طقوسها مناسبة لانتشارها ، وفشلـت محاولات العلماء اليهود لتقريبها الى العقلية اليونانية الرومانية ·

ونشبت ثورة اخرى بين يهود فلسطين في عهد الامبراطور الروماني هادريان (١١٧ ـ ١٣٨ م) فقد عمد هادريان لبناء مستعمرة رومانية في القدس اطلق عليها اسم ايليا كابتيولينا (وكان اسمه الاول ايليوس) · كما اصدر مرسومـا يحرم فيه الختان واهتم باضفاء الطابع الروماني على البلاد ، فنقم اليهود على سياسته وثاروا بقيادة **سمعان باركوخبا** سنة ١٣٢ م · (٥) وبارك الربى **اكيبا بن يوسف** الذي كان يتمتع بنفوذ كبير على جماعة اليهود هذه الثورة · ونجـح باركوخبا في احتلال القدس وبعض المراكز الرومانية بعد ان انضم اليه كثير من